



## قرار التخريب

هل بقي شيء يقال؟ عندما يطلع هذا النهار، وثقراً هذه السطور، يرجح ان يكون مجلس الامن قد قال كلمته. وعندما ينطوي النهار، يكون مجلس النواب قد قال كلمة غيره. هل بقي شيء يقال فلا يحدث ما يتوقع ان يحدث؟ لقد فات أوان الكلام امام تحرك مجلس الامن، وجاء وقت مواجهة التبعات القاسية التي تنتج منه. أما مجلس النواب، فلا وهم عند احد من المواطنين ان الكلام ينفع مع غالبية الثلثين من اعضائه، اللهم كلام التهديد الذي اعتادوا سماعه ولا يريدون ان يسمعوا غيره. ومع ذلك، كيف لا يحلم المواطن بتعديل مباحث في التركيبة النفسية لهؤلاء النواب يمنعمهم من الاقدام على تعديل الدستور لا يعني سوى التعدي على الجمهورية، وتطفيش المواطنين، ووضع لبنان على تضاد مع هيئة الامم؟ لنكن دقيقين ومنصفين. فالانصاف والدقة يفرضان الا نخلط الغث بالسمين، والنواب الذين يحترمون التفويض الشعبي بأخرين لا يقيمون اعتباراً الا لأمر المهمة الصادر من دمشق او عنجر.

اليوم، سنرى ثلاثة وعشرين شجاعاً او اربعة وعشرين، او ربما اكثر بقليل، يخرجون من المجلس مرفوعي الرأس، وإن تقطبت وجوههم. هؤلاء، لا شيء يقال لهم غير الشكر والتحية والدعوة بالاستمرار. وفي المقابل، سنرى حفنة من النواب يخرجون بابتسامات عريضة. هؤلاء اعضاء القيادة القطرية لحزب التلازم، ولا شيء يقال لهم، ولا حتى اللوم على ما فعلوه بلبنان وسوريا معاً. التعديل المرتجى في التركيبة النفسية لا يخص الشجعان الذين سيقولون رفضهم لضياح الجمهورية، ولا الذين هينوا لقرار الحكم البعثي بتضييعها. فهو لا يعني غير هذه الاكثرية من النواب الذين سيخرجون الى ساحة النجمة راكعي الرؤوس واجمي الوجوه، خانعين ومجروحين معاً. لا شفقة على جروحهم، فهم يملكون ان يتجنبوها بقرار واحد شجاع، ولا دمعة على كرامتهم المهذورة، فهم قادرون على صونها بجراتهم اذا استعادوها. يكفيهم ان يفتحوا القاموس على الصفحة التي تشرح معنى كلمة «الضمير». وإن لم يجدوا الضمير حتى في القاموس، فلينصتوا الى اصوات ناخبهم. وان لم يبالوا بالناخبين لاعتقادهم انهم يستطيعون الركون غداً، في الربيع المقبل، الى من يستخبهم من فوق، او من وراء الحدود، فليستمعوا الى الاخبار الآتية من نيويورك. فلا نخال ان الاستنفار المخابراتي الذي قيل انه وصل الى حد منع النواب من السفر، قد حجب عنهم ايضاً اجهزة الراديو والتلفزيون.

اما اذا وجدوا ما يرشدهم الى ما يجري خارج لبنان وسوريا، فقد يفهمون ان وقفة الرفض ليست واجباً اخلاقياً فحسب، ولا حتى مجرد فعل ديموقراطي جمهوري، وقد يتنبهون الى ان المطلوب منهم ليس التفكير بمستقبل اولادهم، كما جاء في بيان الديمان، بل بمصلحتهم الراهنة، ناهيك بمصلحة المواطنين. فبعد ما اثاره تفرد الحكم البعثي من عزم دولي على استعادة استقلال لبنان، ولو رغماً عن مسؤوليه، لن يغيب عن هذه الاكثرية النيابية ان الضغوط ستوجه الآن الى لبنان واقتصاده، وأن زمن التذرع، سراً وفي اروقة الدبلوماسية الغربية حصرأ، بالهيمنة السورية لرفع مسؤولياتهم، أن هذا الزمن قد ولى. ومع استعداد الامم المتحدة التي بدأت تلوح ملامحه في جمهرة



المصنفين لفصر النظر السوري، وكأن هيئة الامم حزب سياسي او تحالف عسكري، لن يغيب ايضاً على هذه الاكثريّة النيابية التي تستعد لترجمة الاستعداد تمديداً لرئيس، ان لبنان سيصبح اكثر تعرضاً للعدوان الاسرائيلي. فاذا اعتدت علينا اسرائيل، وكنا على خصام مع الامم المتحدة، فالى من نلجأ؟ والشراكة الاوروبية التي نعرضها للتراجع؟ وترشيح لبنان لمنظمة التجارة الدولية؟ واذا كان كل ذلك لا يقلقهم، فليفكروا بعزلة سوريا بعد الآن. وان لم يكثرثوا لمصير سوريا اكثر مما يكثرثون لمصير لبنان، فليدركوا ان سوريا المعزولة والمصرة على العزلة لن تحتاج اليهم بعد تصويتهم اليوم. ففي حال ظلت متحكمة بالبلاد حين يحين وقت الانتخابات النيابية، لن ترضى باقل من مجلس شعب يكون كله من القيادة القطرية لحزب التلازم ولا حاجة لهم فيه، وفي حال فقدت سطوتها، كما هو الارجح، فإن الناخبين لن يرضوا بمن رضي لنفسه مهانة تغيير رأيه بكبسة زرّ، وتبديل اقتناعاته عند سماع اول كلمة تهديد!

في ازاء كلمات التهديد، هل من معنى لكلمات اخرى، سواء جاءت من العقل او من القلب؟ لم يبق شيء يقال. لم يبق الا عشرون ونيف من الشجعان لن يبصموا على قرار تخريب البلد.

**سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>04-Pr-000652</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		قرار التخريب
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠٤/٩/٣ 3/9/2004
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	
	<b>Locations</b>	لبنان - سوريا - اسرائيل - امم.متحدة - اوروبا
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - سوريا - وصاية سورية - ديموقراطية - اسرائيل - حكم.مخابراتي - نظام.بعثي - حكم.بعثي - حزب بعث - تمديد - انتخابات نيابية - سوريا.نظام - شراكة.اوروبية - اميل.لحدود - منظمة.تجارة.دولية - مجلس.امن - مجلس.نواب - تعديل.دستور - تمديد.ولاية.لحدود -
<b>Subject</b>		